مجلة الشهاب • المجلد: 08، العدد: 01 (2022م) • ص ص 497 - 518
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)



دور مقررات قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الملك خالد ـ السعودية في تعزيز حوار حضارات*

The role of the curricula of the Department of Creed and Intellectual Doctrines at King Khalid University - Saudi Arabia In promoting the dialogue of civilizations

أ.د/ صالح نعمان**
جامعة الملك خالد - أبها (المملكة العربية السعودية)
salahnaamane@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/12/28 تاريخ القبول: 2021/02/13 تاريخ النشر: 2022/03/15



ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الجامعات في تعزيز الحوار بين الحضارات من خلال دراسة مقررات قسم العقيدة والمذاهب الفكرية بكلية الشريعة وأصول الدين لمعرفة واقع المناهج التعليمية وما مدى تحقيقها وتجسيدها لحوار الحضارات، وبالكشف عما تحتويه هذه المناهج من المعارف، والمهارات، والقيم، والاتجاهات التي تؤدي إلى تنمية الشعور بضرورة التحاور مع الآخر، وتوجيه السلوك المرتبط بهذا المفهوم.

وخلصت الدراسة إلى ضرورة توعية النخبة الجامعية طلاب وطالبات، وتثقيفها بأهمية الحوار الذي لا يتحقق إلا بالتعارف والتعاون، والتكاتف، وتضافر جميع الأقسام والكليات التي يقع على عاتقها دورٌ مهمٌ في تعزيز الحوار، فالتعارف والحوار لا يمكن أن يتحققا بعيدا عن منظومة مؤسساتية متكاملة قادرة على إدارته إيجاباً، وأكدت الدراسة على ضرورة التنشئة الحوارية في كل فعل تعليمي- تربوي، كي تتحدد علاقة الحوار بما هو مقاربة تربوية لكل المفاهيم التي يجدها المُتَعلم في واقعه الاجتماعي والثقافي والسياسي، مما ينشئ شخصية قوية تقوى على التعايش فضلا عن مواجهة التحديات.

الكلمات المفتاحية: حوار الحضارات؛ المحاضرات الأكاديمية؛ المحاضرات الحوارية؛ قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة؛ جامعة الملك خالد.

Abstract: This study aims to highlight the role of universities in promoting dialogue between civilizations by examining the courses of the Department of Creed and Intellectual Doctrines at the College of Shariah and Fundamentals of Religion to know the reality of the educational curricula and the extent to which they achieve and embody the dialogue of civilizations, and by revealing the knowledge, skills and values contained in these curricula, and the trends that lead to the development of a feeling of the necessity for dialogue with the other, and orienting the behavior associated with this

* صرّح المؤلف أنّ هذا البحث تم دعمه من عمادة البحث العلمي تحت رقم: GRP-340-40.

** المؤلف المراسل.

concept. The study concluded that the Department of Creed and Intellectual Doctrines reinforced its programs with a set of dialogical materials in all levels, capable of achieving a scholarly dialogical education despite the noticeable lack of practical practices and the lack of scientific activities that enhance them. The study stressed on the necessity to include dialogical education in every educational act so that the relationship of dialogue is determined by what is an educational approach to all the concepts that the learner finds in his social, cultural and political reality, which creates a strong personality that consolidates coexistence and faces challenges.

Keywords: Dialogue of civilizations; academic courses; dialogue courses, Department of Faith and Contemporary Doctrines, King Khalid University.

1. مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده وفضله، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، وبعد،،

1. 1. إشكالية الدراسة:

منذ علت أصوات دعاة صراع الحضارات مع صدور مقال هانتجتن (صدام الحضارات) سنة 1993، هب كثير من الأكاديميين الغربيين وسايرهم كثير من السياسيين، إلى إحياء عداواتهم للإسلام بعد أن اندحر شبح الخطر الأحمر بسقوط الاتحاد السوفياتي الشيوعي، مصرين على أن العلاقة بين الشرق والغرب علاقة صراع، ويرون أن الحضارات الشرقية مختلفة من الناحية الثقافية والعقلية والعقائدية عن الحضارة الغربية؛ وأن الصراع بينهما حتمي، ويستحضرون من التاريخ كل مآسيه، للنفخ في كير التطرف والكراهية، وبث العداء بين الشعوب، وإشعال نار الحروب؛ الثقافية منها والعسكرية.

ولكن في الطرف الآخر أقدم مجموعة من الأكاديميين والدول إلى دق ناقوس الخطر لهذا الطرح المبسط ودعت إلى رعاية ودعم التعارف بين الشعوب وحوار الحضارات والتعايش بين الأديان والثقافات المختلفة؛ ليس من خلال عقد المؤتمرات وتأليف المدونات ولكن من خلال وضع مشروع رؤية شاملة ومتوازنة ومعتمدة في برامجها العملية في التربية والتعليم من أجل الإسهام في تكوين نخب ذات كفاءة عالية لتفعيل قيم الحوار وثقافة التعارف والتعايش والسلم والسلام، في إطار الثوابت الوطنية والإسلامية التي تعزز قيمة الأمن الفكري والاجتماعي وتكون لها القدرة على التأثير في الواقع المتجدد، فالتطور العلمي والتقني في الاتصالات ووسائل الإعلام جعل العالم قرية صغيرة، تعرف الأمم والشعوب بما يحدث في العالم كله شرقه وغربه شماله وجنوبه، وتتأثر به، فتتعارف وتتعاون وربما تتحرك على الصعيد الشعبي والإنساني والسياسي لاتخاذ مواقف داعمة أو مناهضة كما يحدث في الأزمات العالمية الكبرى كالكوارث الطبيعية والحروب وآثار تغيرات المناخ وجائحة كورونا مازلنا نعيش تداعياتها.

وبفعل ذلك، يمكن لهذا الحوار أن يغير التصورات وأن يساعد الناس على أن يرَوا الاختلافات الدينية والثقافية نقطة انطلاق نحو إيجاد حلول لبعض أكثر مشكلات العالم دوامًا.

من هنا برزت الحاجة إلى الحوار لتأسيس أرضية إنسانية مشتركة، بعيدة عن التعالي والتمركز حول الذات؛ تقوم على الحوار والتعارف والتكامل، فالحوار هو الطريق الموصل لتقارب الأفكار والرؤى،

ولوضع الحلول التي تجعل الجميع أسرة واحدة بعد أن أصبحت الكرة الأرضية قرية واحدة.

1. 2. الإشكالية:

وعليه تنطلق الدراسة من إشكالية محورية: هل التنشئة الحوارية تقودنا إلى اعتبار الحوار -كمنهج لتشكيل الذات- طريقةً وأسلوباً للتعايش مع الغير وطنيا ودوليا؟

- ثم ما دور المناهج التعليمية في تعزيز الحوار بين الحضارات بالجامعات؟

- إلى أي مدى عززت المقررات الدراسية بقسم العقيدة والمذاهب الفكرية، مبدأ حوار الحضارات لدى الطلبة والطالبات والأساتذة؟

- وهل حققت التفاعل الايجابي مع هذا المبدأ؟

- ما مدى تعزيز أهداف الحوار بين الحضارات في مقررات القسم؟

1. 3. أهمية الدراسة:

يستمد الحوار أهميته من كونه يجسد تفادياً للبعد الذاتي بين المتحاورين وتعزيزا للبعد الاجتماعي والتعايش مع الآخر محليا وعالميا، ومن ثم ينبغي التأكيد على التنشئة الحوارية في كل فعل تعليمي-تربوي، كي تتحدد علاقة الحوار بما هو مقاربة تربوية لكل المفاهيم التي يجدها المُتَعلم في واقعه الاجتماعي والثقافي والسياسي.

ولما كانت مناهج التربية والتكوين والتعليم تتعلق بالخبرة الإنسانية والواقع أيضاً، فقد كان من الطبيعي حدوث لقاء خصب بينهما في "التنشئة الحوارية"، التي تراعي التوازن بين كل من البعد الشخصي، الاجتماعي، المهاراتي والمعرفي من جهة، والبعد الداخلي والخارجي في العملية الحوارية من جهة أخرى.

كما أن تعليم المواد الحوارية والتربية والتهذيب على طرق وأشكال الحوار هو ما يجعل خطاب التربية والتعليم مكتملاً بما يمنحه للذات أو المتعلم من طرق وأساليب مختلفة للانفتاح والتنوع بعيداً عن مقولات الفردية والأنانية المجسدة في المذهبية المقيتة وإقصاء الآخر وتزكية الذات إلى درجة العصمة المقنعة، إذ تشترك الذات المُتعلمة وتتشارك مع الأفراد.[1](رحال، ب.ت، ص4).

1. 4. أهداف الدراسة:

أ- تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الجامعات في تعزيز الحوار بين الحضارات من خلال معرفة واقع المناهج التعليمية وما مدى تحقيقها وتجسيدها له.

ب- الكشف عما تحتويه هذه المناهج من المعارف، والمهارات، والقيم، والاتجاهات التي تؤدي إلى تنمية الشعور بضرورة التحاور مع الآخر، وتوجيه السلوك المرتبط بهذا المفهوم.

ت- وتبتغي في ذلك تفادي البعد الذاتي الأناني بين المتحاورين وتعزيز البعد الاجتماعي والتعايش مع الآخر محليا وعالميا، مذهبيا وحضاريا.

ث- التأكيد على دور المناهج التعليمية في تعزيز الحوار بين الحضارات بالجامعات.

ج- بيان إلى أي مدى عززت المناهج التعليمية المقررة بقسم العقيدة والمذاهب الفكرية مبدأ حوار الحضارات لدى الطلاب والطالبات والأساتذة، وكيف حققت التفاعل الايجابي مع هذا المبدأ.

ح- بيان ما مدى تعزيز أهداف الحوار بين الحضارات في مناهج القسم.

1. 5. **منهج الدراسة**:

سأعتمد في الدراسة البرنامج الدراسي لقسم العقيدة والمذاهب الفكرية للسنوات الخمسة الأخيرة بأطواره الثلاثة، البكالوريوس والماجستير والدكتوراه.

ويتمثل منهج الدراسة في تحليل مضمون المقررات الدراسية الحوارية وتطبيقاتها في مجال النشاط العلمي الجامعي، حيث تعتمد الدراسة على قسمين:

- قسم نظري يتناول المقررات من حيث الكم والتنوع والأهداف والنتائج المعرفية والسلوكية المترتبة عن تدريسها.

حيث نقسم المقررات إلى ثلاث مستويات دراسية ارتقائية تتدرج من مرحلة الليسانس(البكالوريوس)، إلى الماجستير إلى مرحلة الدكتوراه، ونستخرج المواد ذات البعد الحواري، أي المواد التي تعزز حوار الحضارات أو الحوار الداخلي في نفس وعقلية الطالب، ونصطلح على تسمية هذه المواد "المواد الحوارية".

-وقسم تطبيقي: يعرض مظاهر وآليات حوار الحضارات على مستوى البحث والنشاط العلميين.

1. 6. **خطة البحث**:

وبناء على ما تقدم ندرس الموضوع دراسة تحليلية من خلال العناصر الآتية:

- المبحث الأول: جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز الحوار بين الحضارات.
- المبحث الثاني: البعد الحواري في المقررات الدراسية.
- المبحث الثالث: تمثلات المقررات الحوارية في الواقع العلمي والاجتماعي.
- الخاتمة.

2. المبحث الأول: جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز الحوار بين الحضارات

تعد المملكة العربية السعودية من الدول السباقة إلى الدعوة إلى حوار الحضارات والثقافات وضرورته لتعزيز أواصر التفاهم والتعارف بين الأمم والشعوب، من خلال عقد مؤتمرات دولية عالية المستوى وإنشاء المراكز المتخصصة وإقرار المقررات الدراسية المعززة لحوار الحضارات والمدعمة بمقررات تعزيز الذاتية الحضارية والحفاظ على ثوابت الأمة وترقية الحوار الوطني.

2. 1. عقد مؤتمرات الحوار بين الأديان والحضارات:

من أبرز الأحداث الدولية المجسدة لذلك التوجه، المؤتمرات التي دعت إليها ونظمتها المملكة العربية السعودية ذات المستوى العالي والتي من أهمها:

الأول-المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار بين أتباع الأديان المنعقد في مكة المكرمة في شهر يونيو سنة 2008.

الثاني- المؤتمر العالمي للحوار بين أتباع الرسالات الإلهية والثقافات الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي في العاصمة الإسبانية مدريد خلال المدة من 13 إلى 1429/7/15هـ الموافق 16 إلى 18 يوليو 2008م، وتوجت أعماله التأسيس لحوار عالمي بين أتباع الديانات والحضارات والثقافات بعقد الجمعية العامة للأمم المتحدة للحوار بين الأديان والحضارات.

الثالث- الاجتماع رفيع المستوى للحوار بين أتباع الأديان والثقافات والحضارات المنعقد في مقر الأمم المتحدة في نيويورك في الفترة من 12 إلى 13 من شهر نوفمبر بناء على دعوة خادم الحرمين الشريفين للجمعية وفقا لما تضمنه إعلان مدريد الصادر السابق الذكر.

2. 2. مراكز الحوار:

من أهم المراكز التي أنشأتها المملكة العربية السعودية لتعزيز حوار الحضارات مدعمة بالحوار الوطني نذكر:

(أ) مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض.

أنشئ المركز بتاريخ (1423/3/23هـ)- (2007/4/1م)، برؤية محددة تتمثل في تحقيق التميز في الدراسات والبرامج المتخصصة بفاعلية تتناسب مع مكانة المملكة ومسؤوليتها الحضارية، تعزيزاً لرؤيتها لحوار أتباع الأديان، والحضارات، حتى يكون المركز أنموذجاً للريادة على المستوى المحلي، والإقليمي، والدولي؛ سعياً لإسهام رشيد في العبور نحو المستقبل.

أما رسالته: إثراء النشاط العلمي بالبحث، والتأليف، وتنفيذ البرامج، والفعاليات المتخصصة، وتوسيع آفاق التقارب الثقافي، وتعزيز التنافسية مع الباحثين، والمؤسسات النظيرة؛ انطلاقاً من

مجالات عمل المركز، ملتزمين بالمعايير العلمية، والأكاديمية، مستثمرين الموارد البشرية، والفنية، في إطار شراكة فاعلة لفتح آفاق الحوار والتواصل داخلياً، وخارجياً.

ومن أهم أهدافه: إبراز عظمة الإسلام في معالجة القضايا المستجدة والتعريف بالنظم الإسلامية، و بحقوق الإنسان في الإسلام وإظهار تميزها والتأصيل الشرعي لثقافة الحوار والتعرف على الحضارات المعاصرة وترسيخ مفاهيم التواصل والحوار بين الحضارة الإسلامية وسائر الحضارات[2].

(ب) مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات "كايسيد- KAICIID":

المركز منظمة حكومية دولية متفردة في مساعيها، تأسست عام 2012 من قبل المملكة العربية السعودية وجمهورية النمسا ومملكة إسبانيا إلى جانب الفاتيكان بصفته عضوا مؤسساً مراقباً.

يقع مقر المركز في مدينة فيينا، عاصمة النمسا، ويعتبر جهة ميسرة ومنظمة للاجتماعات؛ إذ يجمع القيادات الدينية وصناع القرار والخبراء حول طاولة الحوار سعيًا منه لإيجاد حلول مشتركة للمشاكل المشتركة.

كما يسعى المركز لدفع مسيرة الحوار والتفاهم بين أتباع الأديان والثقافات المتعددة، والعمل على تعزيز ثقافة احترام التنوع، وإرساء قواعد العدل والسلام بين الأمم والشعوب. يرى المركز أن الدين، قوة فاعلة لتعزيز ثقافة الحوار والتعاون لتحقيق الخير للبشرية؛ حيث يعمل على معالجة التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات، بما في ذلك التصدي لتبرير الاضطهاد والعنف والصراع باسم الدين وتعزيز ثقافة الحوار والعيش معاً.

تتمثل رؤية المركز في ما يأتي:

- الإسهام في إيجاد عالم يسوده الاحترام والتفاهم والتعاون والعدالة والسلام والمصالحة بين الناس، وإنهاء إساءة استخدام الدين لتبرير القمع والعنف والصراع.

- يجب أن يكون الحوار بين أتباع الأديان حجر الزاوية في أي عملية تسهم في تحقيق السلام والتماسك الاجتماعي والاستقرار.

- الحوار يكون تعاونيًا وتحويليًا وليس مناظرة أو مناقشة أو جدالا.

- إن الغاية الأساسية للحوار بين أتباع الأديان هي عقد اجتماع بين الناس من مختلِف الخلفيات والتقاليد والأديان والثقافات والهُويات في مِساحة آمنة وبنَّاءة لاكتشاف أوجه التشابه والاحتفاء بالاختلافات.

(ج) كرسي اليونسكو للحوار بين أتباع الديانات والثقافات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

استحدثت وزارة التعليم العالي كرسي اليونسكو للحوار بين الحضارات وأتباع الديانات والثقافات بالشراكة بين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وجامعة السوربون-1 بباريس، بتاريخ 3 من صفر 1432هـ، الموافق 8 يناير 2011م.

ويعد هذا الكرسي عمل علمي يعمل بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ينطلق من رؤية استراتيجية للمملكة العربية السعودية، تؤسس لمنهج حياة إيجابية يستهدف قيام تعايش سلمي بين أتباع الديانات والثقافات.

ويهدف الكرسي إلى القيام بالبحث العلمي في القضايا المتعلقة بالحوار بين أتباع الديانات والثقافات، وإلى تأهيل كوادر علمية متميزة تستطيع المشاركة بفاعلية في حوار الثقافات، وتسهم بدور إيجابي في التقريب بين المجتمعات، وذلك بتعزيز الحوار القائم على المساواة والعدالة واحترام الخصوصيات الدينية والثقافية.

وتعتمد هذه المؤسسة العلمية في نشر ثقافة الحوار على مجموعة من الوسائل العلمية كإقامة الندوات والمؤتمرات ذات البعد التحاوري مع الآخرين، ونشر الأبحاث والدراسات التي تتناول قضايا الحوار.

كما يرسخ الكرسي، ضمن أهدافه، دعم المعرفة المتخصصة في مجال دراسات الاتصال الثقافي، وحوار الحضارات وتاريخه وتطوير الممارسات التطبيقية في هذا المجال، وتكوين جيل الباحثين الشباب المتخصصين في هذا المجال، وتوفير السبل الداعمة لاستقطاب وتدريب العقول المبدعة، والكفاءات المتميزة في مجال حوار الحضارات على المستوى الدولي[3].

(د) مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض.

أُنشئ مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني بتاريخ 1424/5/24هـ، الموافق 24 يوليو 2003م؛ لتعزيز ثقافة الحوار واحترام الاختلاف والتنّوع، والمحافظةً على الوحدة الوطنية، وحماية النسيج المجتمعي، من خلال التواصل الفاعل، والشراكات المثمرة محلّيًا ودولّيًا .

ويسعى المركز لتحقيق هذه الرسالة إلى وضع رؤى استراتيجية لموضوعات الحوار الوطني وترسيخ ثقافة الحوار ونشرها بين أفراد المجتمع بجميع فئاته بما يحقق المصلحة العامة، ويحافظ على الوحدة الوطنية ويشجع أفراد المجتمع ومؤسسات المجتمع المدني على الإسهام والمشاركة في الحوار الوطني، ويتحقق ذلك بما يقدمه المركز من إسهام في صياغة الخطاب الإسلامي الصحيح المبني على الوسطية والاعتدال وتوفير البيئة الملائمة لإشاعة ثقافة الحوار داخل المجتمع.[4]

2. 3. دور جامعة الملك خالد في ترسيخ ثقافة الحوار بين الحضارات عبر المقررات الدراسية:

وقد عملت جامعة الملك خالد منذ نشأتها على إطلاق عدد من المبادرات الرامية إلى تأصيل البعد العلمي للحوار، والتعريف بالثقافات الإنسانية، ودعم برامج التواصل العلمي والتبادل المعرفي واستقطاب طلاب المنح الأجانب، ونحوها من البرامج العلمية، التي تدعم التعايش بين ذوي الخلفيات الحضارية

المختلفة والثقافات المتباينة، مع التركز في نفس الوقت على تحصين الأجيال بمبدأ الذاتية الحضارية لتعزيز الانتماء للأمة، والوفاق الوطني والإسلامي.

ومن أهم هذه المبادرات إقرار مقررات دراسية تعزز الحوار الحضاري والحوار الوطني بإقرار مقرر (الحوار والقيم) على كل تخصصات الجامعة، كما سنبينه في هذه الدراسة من خلال قسم العقيدة والمذاهب الفكرية بكلية الشريعة وأصول الدين.

وترسيخا لذلك عقدت الجامعة ندوة بعنوان (دور الجامعات في تعزيز حوار الحضارات) يومي 14-1438/3/15هـ، الموافق 13-2016/2/14م.

3. المبحث الثاني: البعد الحواري في المقررات الدراسية

لقد اعتمدت لجنة البرامج في وضع المقررات الدراسية على تحقيق مجموعة من الأهداف المحورية في تخصص العقيدة و المذاهب الفكرية هي:

1. التحصيل العلمي تراثا ومعاصرة.
2. تثبيت الإيمان وترقيته معرفيا و سلوكيا من التقليد إلى اليقين.
3. تعزيز الروح الحوارية -معرفة وسلوكا- داخليا وخارجيا، لدى الطالب .
4. تكوين الملكة النقدية الكفيلة بالتحصين والدفاع.

أما المواد الحوارية فهي تهدف إلى تمكين الطالب / الطالبة من ممارسة أساليب الحوار بحكمة وبنظرة وسطية، مما يؤهله لاكتساب مهارات التواصل والعلاقات الشخصية وتحمل المسؤولية.

وعليه تم اختيار واعتماد وتدريس المقررات الآتية:

3. 1. الدراسة الإحصائية

أولا: مقررات البكالوريوس (ليسانس) (أ)

أ- مقررات: (1430هـ/2009م)

الجدول رقم أ-**01**= السنة الأولى:

المستوى الأول			المستوى الثاني		
اسم ورمز المقرر الدراسي	المادة الحوارية		اسم ورمز المقرر الدراسي	المادة الحوارية	
	داخلي	حضارات		داخلي	حضارات
1- التوحيد (1) (111عقد)	X	X	1-التوحيد (2) (112عقد)	X	X
2- التوحيد (1) (121عقد)	X	X	2- أصول الدعوة - المناهج الدعوية- (2) (162عقد)	✓	✓
3- أصول الدعوة (1) (161عقد)	✓ نعم	✓ نعم	3-الدعوة الإصلاحية (171عقد)	X	X
4- المنطق (181عقد)	X	X			
مجموع المواد الحوارية	01	01	مجموع المواد الحوارية	01	01

الجدول رقم: أ-02 السنة الثانية

المستوى الثالث			المستوى الرابع		
اسم و رمز المقرر الدراسي	المادة الحوارية		اسم و رمز المقرر الدراسي	المادة الحوارية	
	داخلي	حضارات		داخلي	حضارات
1-التوحيد (3)-(213عقد)	X	X	1- التوحيد (4)-(214عقد)	X	X
2- الملل والنحل (1) أديان (251 عقد)	✓	✓	2- الملل والنحل (2) الفرق الإسلامية (252 عقد)	X	X
3- البحث والمصادر(291عقد)	X	X			
مجموع المواد الحوارية	01	01	مجموع المواد الحوارية	07	07

الجدول رقم: أ-03: السنة الثالثة

المستوى الخامس			المستوى السادس		
اسم و رمز المقرر الدراسي	المادة الحوارية		اسم و رمز المقرر الدراسي	المادة الحوارية	
	داخلي	حضارات		داخلي	حضارات
1-التوحيد (5) (315عقد)	X	X	1- التوحيد (6) (316 عقد)	X	X
			2- المذاهب الفكرية المعاصرة (1) -(331عقد)	✓	✓
مجموع المواد الحوارية	06	07	مجموع المواد الحوارية	07	07

الجدول رقم: أ-04: السنة الرابعة

المستوى السابع			المستوى الثامن		
اسم و رمز المقرر الدراسي	المادة الحوارية		اسم و رمز المقرر الدراسي	المادة الحوارية	
	داخلي	حضارات		داخلي	حضارات
1- التوحيد (7)-(417عقد)	X	X	1- التوحيد (8)-(418عقد)	X	X
2-المذاهب الفكرية المعاصرة (2)-(432 عقد)	✓	✓	2- البحث العلمي (492 عقد)	X	X
مجموع المواد الحوارية	01	01	مجموع المواد الحوارية	00	00

ب-المقررات المطورة والمضافة للبرنامج(الجديدة) (ب)- (38/1439هـ-2018/2019م)

الجدول رقم ب-1

المستوى الأول				المستوى السادس			
اسم و رمز المقرر الدراسي	المستوى	المادة الحوارية		اسم و رمز المقرر الدراسي	المستوى	المادة الحوارية	
		داخلي	حضارات			داخلي	حضارات
الحوار والقيم 100-عقد-2	الأول	✓	✓	الدعوة والحسبة 450 عقد -2 (5م)	الخامس		
				فقه الدعوة ومهاراتها 351 2-عقد (6.م)	السادس		
مجموع المواد الحوارية		01	01	مجموع المواد الحوارية		00	00

الملاحظة: الهدف من مادة الحوار: أن يستوعب الطالب المفهوم الصحيح للحوار بأصوله وأهدافه وآدابه وآثاره وقيمته الكبرى في سلامة المجتمع، وأن يتعرف على عظمة القيم الإسلامية وسبل تمثّلها.

ثانيا: مقررات الماجستير (ج)

أهداف البرنامج:

يسعى برنامج الماجستير في أصول الدين تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة لتحقيق الأهداف الآتية:

1) أن يسهم البرنامج في تحقيق رؤية ورسالة وأهداف القسم والكلية والجامعة.

2) أن تُعد الكفاءات العلمية المتخصصة في مجال العقيدة والمذاهب المعاصرة والأديان، وحوار الأديان والحضارات.

3) أن يخرج البرنامج البحوث العلمية في العقيدة الإسلامية والأديان والمذاهب المعاصرة، وحوار الأديان والحضارات.

4) أن يمكن الطلاب المتميزون من حملة الشهادات الجامعية في العلوم الشرعية من مواصلة دراستهم العليا محلياً.

5) أن يواكب المستجدات الفكرية المعاصرة، وأن يبين الحكم فيها، من خلال البحوث والرسائل العلمية.

6) أن يبين واقع الفرق والجماعات والاتجاهات المعاصرة وموقف الإسلام منها، ويبين علاقة هذه الجماعات بالتنظيمات ويكشف شبهها.

7) أن يسهم في توضيح منهج الوسطية في المجتمع، وفي بيان خطورة الغلو والانحرافات العقدية والفكرية.

8) أن يسهم في الارتقاء بأعضاء هيئة التدريس في القسم أكاديمياً ومهنياً.

9) أن يسد حاجة القسم إلى المتخصصين في العقيدة والمذاهب المعاصرة والأديان، وحوار الأديان والحضارات.

وقد كان برنامج الماجستير بالقسم يتكون من برنامجين، الأول انتظام والثاني موازي، والفرق بينهما،

1- أن الأول برنامج انتظام مجاني مدة التكوين فيه فصلين دراسيين أي سنة، وبعد النجاح في الدراسة النظرية يتفرغ الطالب لإنجاز رسالة الماجستير في مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات.

2- أما برنامج ماجستير موازي فهو برسوم يدفعها الطالب مدة التكوين التي يتمثل في أربعة فصول دراسية نظرية، تنتهي بتقديم بحث في نهاية الفصل الرابع.

وفي إطار تطوير برنامج الدراسات العليا تم توقيف البرنامج الثاني (الموازي)، وتطوير وتحسين البرنامج الأول بما يتناسب التطورات العلمية والمنهجية والمهنية الوطنية والدولية حيث أصبحت مدة التكوين ثلاثة فصول دراسية نظرية وإنجاز رسالة علمية في مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات.

وسوف نعتمد في الدراسة الإحصائية والتحليلية للمقررات على برنامج الماجستير النظام الأكاديمي الجديد (1439/38هـ-2019/2018م)

أ- 1- ماجستير نظام أساسي

الجدول: (ج-م-1)

المستوى الأول			المستوى الثاني		
اسم و رمز المقرر الدراسي	المادة الحوارية		اسم و رمز المقرر الدراسي	المادة الحوارية	
	داخلي	حضارات		داخلي	حضارات
العقيدة (1) -عقد 501	X	X	العقيدة (2) عقد 502	X	X
الملل والنحل(1)(أديان وضعية) عقد503	✓	✓	الملل والنحل(2) (أديان كتابية) عقد 504	✓	✓
المذاهب الفكرية المعاصرة (1) عقد505	✓	✓	المذاهب الفكرية المعاصرة (2) عقد 506	✓	✓
نقد المنطق-عقد 507	X	X	أصول الجدل والمناظرة-عقد516	✓	✓
أصول البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، عقد 508.	X	X	التخريج ودراسة الأسانيد – حيث 606	X	X
مجموع المواد الحوارية	02	02	مجموع المواد الحوارية	03	03

أ-2-ماجستير نظام المقررات: (الموازي-برسوم)

يتم التكوين به مدة أربعة فصول (4) نظرية ثم يتفرغ فيه الطالب(ة) لإنجاز الرسالة مدة الفصل الرابع.

الجدول: ج-م-2-1

المستوى الأول			المستوى الثاني		
اسم و رمز المقرر الدراسي	المادة الحوارية		اسم و رمز المقرر الدراسي	المادة الحوارية	
	داخلي	حضارات		داخلي	حضارات
العقيدة (1) -عقد 611	X	X	العقيدة (2) عقد 612	X	X
مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة – عقد 621	X	X	أديان كتابية -عقد 622	✓	✓
مدخل لدراسة العقيدة- عقد 631	X	X	فرق (1) - عقد 632	X	X
أديان وضعية- عقد 641	✓	✓	نقد المنطق-عقد 642	X	X
أصول الجدل والمناظرة-عقد651	✓	✓	مدخل لدراسة الفكر الحديث -عقد 652	✓	✓
مجموع المواد الحوارية	02	02	مجموع المواد الحوارية	02	02

الجدول: (ج-م-2-2)

المستوى الثالث			المستوى الرابع		
اسم و رمز المقرر الدراسي	المادة الحوارية		اسم و رمز المقرر الدراسي	المادة الحوارية	
	داخلي	حضارات		داخلي	حضارات
مذاهب فكرية معاصرة-عقد613	✓	✓	قضايا عقدية – عقد 614	X	X
فرق (2) عقد 623	X	X	قضايا فكرية معاصرة-عقد 624	✓	✓
الدراسات الاستشراقية-عقد 633	✓	✓	بحث التخرج-عقد 634	X	X
التخريج ودراسة الأسانيد-عقد603	X	X			
أصول البحث العلمي وتحقيق المخطوطات- عقد 653	X	X			
مجموع المواد الحوارية	02	02	مجموع المواد الحوارية	01	01

ب- مقررات ماجستير النظام الأكاديمي (الجديد) (38/1439هـ-2018/2019م)

جدول: (ج-م-3-1)

المستوى الأول			المستوى الثاني		
اسم و رمز المقرر الدراسي	المادة الحوارية		اسم و رمز المقرر الدراسي	المادة الحوارية	
	داخلي	حضارات		داخلي	حضارات
العقيدة (1) 610 عقد-2	X	X	العقيدة (2) 611 عقد-2	X	X
مدخل إلى دراسة علم العقيدة 601 عقد-2	X	X	مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة 624 عقد-2	✓	X
أديان وضعية 630 عقد-2	X	✓	أديان كتابية- عقد 631	x	✓
مذاهب فكرية معاصرة 620 عقد-2	✓	✓	فرق (1) 632 عقد-2	X	X
مدخل إلى دراسة تاريخ الفكر الغربي 600 عقد-2	X	✓	المنطق 602 عقد-2	✓	✓
أصول البحث العلمي وتحقيق المخطوطات (640 عقد-2)	X	X	مقاصد الشريعة 650 أصل – 2	✓	✓
التخريج ودراسة الأسانيد (605) سنة -2	X	X	إعجاز القرآن الكريم 612 قرأ-2	X	✓
مجموع المواد الحوارية	01	02	مجموع المواد الحوارية	02	03

جدول: (ج-م-3-2)

المستوى الثالث			المستوى الرابع		
اسم و رمز المقرر الدراسي	المادة الحوارية		اسم و رمز المقرر الدراسي	المادة الحوارية	
	داخلي	حضارات		داخلي	حضارات
قضايا عقدية 612 عقد-2	X	X	انجاز الرسالة		
نقد المنطق 603 عقد-2	✓	✓			
قضايا فكرية معاصرة 621 عقد-2	✓	✓			
الدراسات الاستشراقية 622 عقد-2					
فرق (2) 633 عقد-2	X	X			
أصول الجدل والمناظرة 623 عقد-2	✓	✓			
مجموع المواد الحوارية	01	01	مجموع المواد الحوارية		

ثالثا: مقررات الدكتوراه (د)

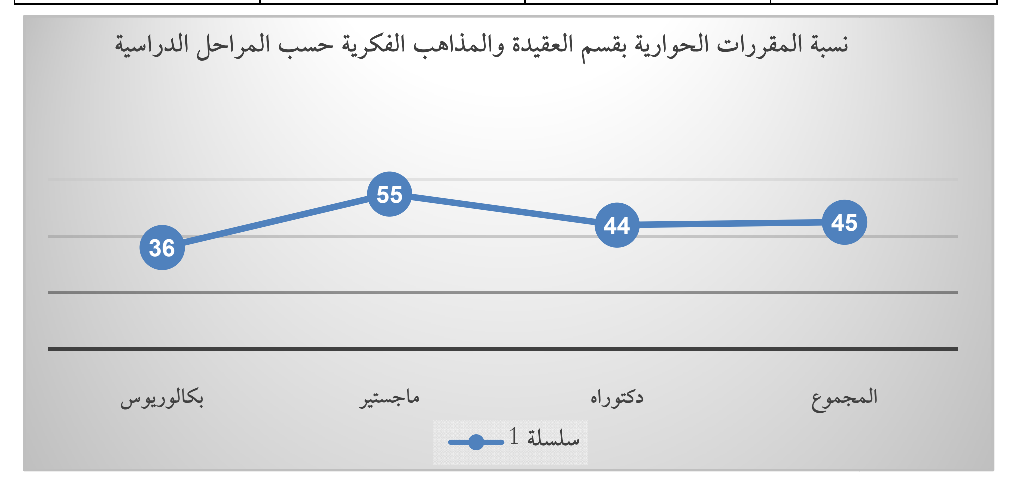
جدول: (د-د-1)

	المستوى الأول				المستوى الثاني		
	اسم و رمز المقرر الدراسي	المادة الحوارية			اسم و رمز المقرر الدراسي	المادة الحوارية	
		داخلي	حضارات			داخلي	حضارات
1	قضايا عقدية (1) 701عقد-2			6	قضايا عقدية(2) 705 عقد-2		
2	مقارنة الأديان 702 عقد-3		✓	7	دراسات فكرية معاصرة 706 عقد-3	✓	✓
3	الفلسفة الغربية الحديثة والمعاصرة 703 عقد-3		✓	8	مناهج التأليف في الفرق 707 عقد-2		
4	تحليل نصوص عقدية 704-عقد2			9	مناهج المستشرقين 708عقد-2		✓
5	مقاصد تطبيقية 714 أصل-2						
	مجموع المواد الحوارية	00	02		مجموع المواد الحوارية	00	01

رابعا: نسبة المواد الحوارية في تخصص العقيدة و المذاهب الفكرية

جدول: (هـ-1)

المستوى الدراسي	عدد المواد الدراسية	عدد المواد الحوارية	النسبة المئوية%
البكالوريوس	22	08	36
الماجستير	20	11	55
الدكتوراه	09	04	44
المجموع	51	23	45



3 .2. **تحليل المحتوى** :

إن الدراسة التحليلية الإحصائية للمواد الحوارية في ضوء أهدافها المقررة تبين لنا مدى مساهمتها في التنشئة الحوارية لدى الطلبة وتأثيرها في القيم الفكرية والوجدانية، مما يعزز مع التطبيقات العملية والميدانية التوجه نحو حوار بناء على المستوى المذهبي والحضاري.

وتهدف المواد الحوارية في مقررات قسم العقيدة والمذاهب الفكرية إلى تمكين الطالب من ممارسة أساليب الحوار بحكمة وبنظرة وسطية، مما يؤهله لاكتساب مهارات التواصل والعلاقات الشخصية وتحمل المسؤولية.

فإلى أي مدى تحققت هذه الأهداف؟ وما هي التطبيقات العملية والميدانية المعززة للتوجه نحو حوار بناء على المستوى المذهبي والحضاري؟

فعلى المستوى الإحصائي (الجدول هـ-1) يظهر التطور التصاعدي الملموس في نسبة المواد الحوارية من مرحلة البكالوريوس 36% إلى الماجستير 55% ثم الدكتوراه 44% مع انخفاض طفيف بين مقررات الماجستير ومقررات الدكتوراه حيث كانت المواد المقررة حوارية في الدكتوراه أقل بنسبة 10% ومن المفروض أنها تكون أكثر حضورا في هذه المرحلة وخاصة أنها أقل من 50%، (انظر الرسم البياني)؛ لكنها مقبولة مبدئيا باعتبار أن المواد الحوارية حديثة العهد بالقسم في مرحلة الدكتوراه وهو ما يمكنه من تعزز التنشئة الحوارية بالتدرج حتى يستوعب الطلاب مفهوم الحوار ويكتسبوا أدواته ويتمكنوا من التحكم في

آلياته، وذلك بإدراك أولويات الحوار وضوابطه المحصنة والداعمة للذاتية الحضارية وحسن توظيف آدابه في الواقع المعاش.

فتعليم الطالب في المراحل التعليمية الجامعية الأولى، ضرورة الحوار المذهبي أو الإسلامي – الإسلامي و معرفة خطورة تغييبه في الأمة، و أنه أسبق و أساس الحوار بين الحضارات و حوار الأديان، من شأنه أن يبني القاعدة العلمية والنفسية للحوار لدى الطالب مما يؤهله حين يبلغ المستويات العليا لاقتحام ميدان حوار الحضارات وحوار الأديان.

4. المبحث الثالث: الدراسة التحليلية للمقررات الحوارية (مكونات الفكر الحواري)

يمكننا أن نجمع المواد الحوارية السابقة الذكر في مجموعتين هما:

1-مادة: الحوار والقيم (100)-عقد،2

2-علم الأديان والاستشراق، 3- الفلسفة (أو المذاهب الفكرية والمنطق)

4. 1. المطلب الأول: علم الأديان والاستشراق

4. 1. 1. أولا: علم الأديان

أ- مقررات الأديان والاستشراق المدرسة بقسم العقيدة والمذاهب الفكرية:

	المرحلة الدراسية	مقررات الأديان	مقررات الاستشراق
1	البكالوريوس	الملل والنحل	في مرحلة البكالوريوس يدرس موضوع الاستشراق مفردة ضمن مقرر المذاهب الفكرية.
2	الماجستير	المستوى الأول: أديان وضعية	الدراسات الاستشراقية
		المستوى الثاني: أديان كتابية	
3	الدكتوراه	مقارنة الأديان	مناهج المستشرقين

ب-أهميته

1-الأهمية المعرفية

يعد علم مقارنة الأديان الموطن الأصلي لحوار الحضارات والأديان، مما يدل على أن هذا الأخير لم يأت إلا ليؤكد من جديد على ضرورة الاهتمام بالأديان الأخرى، عبر علم مقارنة الأديان، ولا يمكن القيام بمهمة الحوار كما ينبغي إلا بمعرفة الطرف الآخر في الحوار معرفة جيدة مهما كان مفهومنا للحوار وتقييمنا له، الأمر الذي يتطلب علما للأديان تاريخا ونقدا ومقارنة. فعلم مقارنة الأديان فضاء معرفي لفهم الآخر.

ومما يؤكد ذلك مجوعة من المرتكزات القرآنية التي تبرز لنا أهمية علم الأديان (تاريخا ومقارنة ونقدا) وضرورة الاعتناء به وتفقهه قبل الحديث عن الحوار بكل أنواعه ومستوياته، لأن علم الأديان هو الذي يؤهل الإنسان للحوار والتحاور ويحقق أهداف التعارف والتعايش والدعوة، فمن لم يعرف الأديان والملل الأخرى لا يمكنه أن يحقق التعارف الذي دعا إليه الحق سبحانه و تعالى بين الشعوب والدعوة إلى الإسلام

دين الحق، ومن أهم تلك المرتكزات القرآنية:

1- الإقرار بسنة الله في الاختلاف بين الناس أفرادا وأمما والتي من بينها الاختلاف في الأديان، مما يجعل دراسة الأديان استجابة لسنة الله في خلقه، وتحقيقها في الواقع بكل وعي وبصيرة ودراية.

2- ثلث القرآن الكريم حديث عن الأديان والملل، حصرا لها وتعريفا بعقائدها وعباداتها وبيان الصحيح والفاسد منها ونقدا لها وردا عليها.

وفي حصر الأديان التي عليها الناس يقول الله عز وجل :﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [الحج: 17].

ذكر الله عز وجل اليهود و النصارى وعقائدهم وانحرافاتهم و تحريفهم لدين الله في آيات عديدة، منها قوله عز وجل عن النصارى:﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: 72]، ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة: 73].

وعن بني إسرائيل قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران:78].

فهذه المعلومات الغزيرة والمتنوعة عن الأديان التي وردت في القرآن الكريم، تدل دلالة واضحة على عظيم أهمية هذا العلم في مجال الدعوة إلى الله عز وجل، فتنبه لذلك علماء المسلمين فكتبوا في كل مجالات علم الأديان.

ودراسة الأديان أصبحت ضرورة ملحة خاصة في هذا العصر الذي أصبح فيه العالم قرية صغيرة، وأصبح التواصل والحوار من أساسياته الحياتية، ومن ثم فإنه لا يمكن فهم الحضارات والثقافات المعاصرة وقيمها ومفاهيمها ومواقفها، إلا إذا فهمنا الأديان التي تنتمي إليها، لأن الدين أحد المحركات الرئيسية للجنس البشري ومنه نفهم مدى أهمية التنوع في تحقيق التعارف والحوار بين الحضارات.

2-الأهمية العقدية والدعوية:

يمكننا أن نجمل هذه الأهمية في ثلاثة عناصر أساسية:

-دعوة القرآن الكريم إلى التعرف على أديان الأمم عبر التاريخ وتبيان معتقداتها وتطورها وانحرافها عن دعوة الأنبياء والفطرة الإنسانية.

-يقدم علم الأديان، بكل مباحثه، للمفكرين المسلمين الآليات والمناهج العلمية التي تمكنه من الدفاع عن الإسلام ضد التحديات التي تواجهه من أتباع الديانات الأخرى والتيار الإلحادي الذي يزداد انتشارا في العالم كله ويهدد الشباب في مجتمعاتنا.

- إن دراسة علم مقارنة الأديان واجب علمي تقتضيه الضرورة الملقاة على عاتق الدعاة لتوضيح الحق للناس بطريق علمي سليم بعيد عن الأهواء.

-كما يمد علم الأديان، الداعية بالزاد المعرفي عن معتقدات وعبادات ودعوات الأديان والملل والنحل وتاريخها حتى يعرفها ويقف عليها مما يمكنه من دعوة غير المسلمين بالتي هي أحسن وينمي فيه الملكة الحوارية والروح الموضوعية، لذا كان من واجب الداعية الناجح، ذي البصر النافذ والبصيرة أن يقف على الأمور من حوله.

- وعلم مقارنة الأديان كعلم من علوم الأديان، يقدم للمسلمين معرفه قيمة عن الإسلام وقوة دليله ونصاعة برهانه ومتانة حجته ويسر كتابه ومكانته العظمى بين الكتب الأخرى، فيكون بذلك سلاحا لهم للدفاع عن الإسلام، وهذا يؤكد ثقة المسلم في دينه ومن مقومات الأفضلية والامتياز.

4. 1. 2. **ثانيا**: **الاستشراق**:

تدرس مادة الاستشراق عبر المراحل الدراسية الثلاث بصفة تدريجية تكاملية بين المقررات ففي مرحلة البكالوريوس يُدرس موضوع الاستشراق كمحور من محاور مقرر المذاهب الفكرية؛

وفي مرحلة الماجستير يُدرس مقرر مستقل بمسمى (الدراسات الاستشراقية) يتضمن دارسة معنى الاستشراق وتاريخه، وأساليبه والتفريق بين مدارسه، ومعرفة موقف الاستشراق من الإسلام وقضاياه، وتفعيل أدوات نقد الاستشراق.

ويهدف إلى معرفة معنى الاستشراق وتاريخه، والتفريق بين مدارسه، أساليبه في دراسة الإسلام، ومعرفة موقف الاستشراق من الموضوعات الإسلامية الكبرى، كما يهدف إلى تفعيل أدوات نقد الاستشراق لدى الطالب.

وأما في مرحلة الدكتوراه يدرس الطالب مقرر (مناهج المستشرقين): وهي دراسة أوسع وأعمق لأهم أدوات الاستشراق وآلياته المنهجية، حتى يلم الطالب بتلك المناهج وأهميتها في دراسة فهم إنتاج المستشرقين، بحيث تكون له القدرة على التمييز بين مستويات الاستشراق وبين الخطاب المنصف منه والعدائي على مستوى الأفراد والمدارس الاستشراقية.

4. 2. **المطلب الثاني**: **المواد الفلسفية**:

أ-**أهميتها**:

للمواد الفلسفية، التي تتمثل في الفلسفة (أو المذاهب الفكرية)، والمنطق ومناهج العلوم، دور كبير في تكوين الملكة الحوارية لدى الطالب، من خلال تعرفه على معنى الفلسفة ودواعي دراستها ومقرراتها واستيعاب خصائص المنهج الفلسفي.

1-مفهوم الفلسفة بإيجاز:

الفلسفة نشاط عقلي، وطريقة في التفكير في أنواع معينة من الأسئلة، ومن أهم سماتها أنها تستعمل

الحجج المنطقية، إذ عادة يتعامل الفلاسفة مع البراهين والحجج، بابتكارها وإما نقد حجج غيرهم وإما أن يفعلوا الأمرين معا، كما يحللون المفاهيم ويوضحونها، وكثير من الأحيان تستعمل كلمة (الفلسفة) للإشارة إلى نظرة الإنسان العامة من الحياة[5] وطرح الأسئلة حولها كالأسئلة الخالدة (من أين؟ ولما؟ وإلى أين؟) ، وكالأسئلة حول الدين والمعرفة والوجود والقيم (الحق)، والعلوم ونتائجها وغيرها كثير من الأسئلة؛ وهذه الأسئلة الفلسفية تعمق قناعات الإنسان بتثبيت الحق منها وإسقاط ونفي والتخلي عن الخاطئ والباطل منها، بالأدلة والبراهين.

وعليه فإن "دراسة الفلسفة لن تساعدنا على وضوح التفكير في أحكامنا المسبقة فحسب، بل ستساعد أيضا في إيضاح ما نؤمن به، وخلال هذه العملية تنمو قدراتنا على البرهنة المتماسكة في مجموعة واسعة من المسائل، وهذه مهارة مكتسبة نافعة".[6]

2- خصائص المنهج الفلسفي: ومن خلال ذلك المفهوم المبسط يمكننا استنباط أهم خصائص المنهج الفلسفي،

2-1-الشك المنهجي ونبذ التقليد الأعمى، في مقابل الشك المذهبي المطلق والنزعة القطعية،

2-2-التفكير العقلاني، فالعقل كملكة إنسانية مشتركة يمكن أن يمهد للحوار بين الحضارات الإنسانية المتعددة بينما التفكير غير العقلاني كالتفكير العاطفي فيقود في الغالب إلي التعصب للجماعة المغلقة.

2-3-المنطقية: ويتصل بالخصوصية السابقة أن المنهج الفلسفي يستند إلي المنطق بما هو القوانين (السنن الإلهية) فعلم المنطق باعتباره قوانين تحكم فكر الإنسان من حيث هو إنسان بصرف النظر عن ثقافته أو حضارته أو جنسه إذا يمكن أن يمهد لالتقاء الناس على ما هو مشترك بينهم.

2-4-النقدية: والمنهج الفلسفي قائم على الموقف الرافض لكل من القبول المطلق والرفض المطلق والذي يرى أن كل الآراء (بما هي اجتهادات إنسانية) تتضمن قدراً من الصواب والخطأ وبالتالي نأخذ ما نراه صواباً ونرفض ما نراه خطأ. وقد أشارت نصوص الوحي إلى هذا الموقف النقدي، يقول تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [سورة الزمر الآية 18]. وعن حذيفة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «لا تكونوا إمعة، تقولون: إن أحسن الناس أحسنّا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطّنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساؤوا فلا تظلموا» [رواه الترمذي]، والنزعة النقدية يمكن أن تؤدي إلى إثراء الحوار كما يتضح من الموقف النقدي من حوار الحضارات.

وهذه الخصائص تمثل في حقيقة الأمر الجانب الأسلوبي للتوحيد كجوهر حضاري، كما يقول الأستاذ إسماعيل راجي الفاروقي، في كتابه جوهر الحضارة الإسلامية، وهو الجانب (الذي يحدد الشكل الذي تنتظم به المبادئ المكونة للحضارة في التطبيق أو التحقيق).[7]

ب-**المقررات**:

يتجسد الدرس الفلسفي بقسم العقيدة والمذاهب الفكرية بكلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد، في مجموعة من المقررات (انظر الجدول أدناه) التي اقرها القسم تدرس منذ عشر سنوات بخطة

تطورية تحسينية كل ثلاث أو خمس سنوات، بحث وضعت لها مجموعة من الأهداف ومخرجاتها التي عمل أساتذتها على تحقيقها والتحقق منها من خلال مجموعة من الوسائل والمنهجيات التعليمية والآليات المنهجية المناسبة لها تتوافق في اغلبها مع ذلك التعريف للفلسفة ودوافعها وخصائصها.

ومما يدل على ذلك مجموعة من المؤشرات من أهمها:

1-الطابع الارتقائي في المحتوى و الحجم الساعي بين المقررات من مرحلة البكالوريوس إلى الدكتوراه إذ ترتقي من التعميم والتبسيط إلى التخصص والتعمق بحيث كل مرحلة أعلى يكون الدرس الفلسفي فيها أعمق وأوسع، وحجم ساعي يتراوح بين الساعة والساعتين إلى ثلاث ساعات في الدكتوراه.

فمثلا محتوى المقررات الفلسفية في مرحلة البكالوريوس تتضمن تعريف ونشأة المذاهب والتيارات الفلسفية الغربية ودراسة بعض منها كالعلمانية والليبرالية والعقلانية والحداثة والعولمة، إلى جانب مفردات غير فلسفية تتمثل في الحركات السياسية والدينية الغربية، كحركة الاستشراق وحركة التنصير والاحتلال أو الاستدمار والحركة الصهيونية العالمية والقومية.

ومن أهم هذه مقررات المذاهب والتيارات الفكرية: 331 عقد-2، 442 عقد-2، 432-

بينما في مرحلة الماجستير أصبحت مفردات مادة المذاهب الفكرية فلسفية خالصة تتناول أهم المذاهب والقضايا الفلسفية، على سبيل المثال: (مفهوم المذاهب الفكرية الغربية – المذاهب الفلسفية الغربية- ونشأتها ، العلمانية، العقلانية ، الحداثة،)

2-استعمال مصطلح الأصلي للمقرر "الفلسفة" بدل المذاهب الفكرية لأول مرة في تاريخ القسم وربما على مستوى أقسام العقيدة بجامعات المملكة العربية السعودية، في برنامج الدكتوراه والمسمى مقرر: "الفلسفة الغربية الحديثة والمعاصرة" الذي يمكن التعرف عليه من خلال وصفه وأهدافه:

1-وصف عام للمقرر:

يتضمن هذا المقرر دراسة أهم مصطلحات المذاهب الفكرية المعاصرة ومفاهيمها، وعرض أبرز قضاياها المعاصرة. واكتشاف العلاقة بين الأفكار المعاصرة وتطبيقاتها، والإلمام بالأسس التي تقوم عليها المذاهب الفكرية المعاصرة وبيان أصولها التاريخية، وقاية الطالب من التأثيرات السلبية للتيارات والمذاهب الفكرية المنحرفة، وأن يتمكن الطالب من إقامة الحجج والردود والاستدلالات اللازمة لإبطال هذه المذاهب، ومعرفة أساليب النقد الموضوعي لعدد من أصول المذاهب الفلسفية.

2-أهدف المقرر الرئيسية

أن يتعرف الطالب على معرفة أهم مصطلحات المذاهب الفكرية المعاصرة ومفاهيمها، وعرض أبرز قضاياها، واكتشاف العلاقة بين الأفكار المعاصرة وتطبيقاتها، والإلمام بالأسس التي تقوم عليها المذاهب الفكرية المعاصرة وبيان أصولها التاريخية، وقاية الطالب من التأثيرات السلبية للتيارات والمذاهب الفكرية المنحرفة، وأن يتمكن الطالب من إقامة الحجج والردود والاستدلالات اللازمة لإبطال هذه المذاهب، ومعرفة أساليب النقد الموضوعي لعدد من أصول المذاهب الفكرية.

3-المواد (المقررات) الفلسفية:

ب-1-بكالوريوس

1-مقررات مادة المذاهب فكرية-331- 442 -432-

2- المنطق

ب-2-ماجستير

1- مقرر المذاهب الفكرية 620 عقد-2 ماجستير -المستوى الأول

2- مقرر المنطق 602 عقد-2 المستوى الثاني

3- مقرر نقد المنطق عقد-2 المستوى الثالث

ب-3-الدكتوراه.

5. الخاتمة

استعرضت في هذه الدراسة تجربة قسم العقيدة والمذاهب الفكرية بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية في استثمار مقررات تخصص العقيدة و المذاهب الفكرية نموذجا لتعزيز الفكر الحواري ومهارات التفكير الناقد في الأطوار الثلاث للتعليم الجامعي، حيث ركزت الدراسة على عرض وتحليل محتوى المواد الحوارية المقررة في هذه الشعبة اعتماداً على مبدأ الحوار والمناظرة، وانطلاقا من الذات الحضارية التي تعزز مبدأ التنوع الحضاري حيث تبن لنا أنه لا يمكن تصور تعاون بنّاء أو حوار حقيقي بين الثقافات والحضارات دون الإقرار بمبدأ التنوع الثقافي. ولا يعدّ صراع الحضارات قدراً محتوماً كما تريد فرضه العولمة، لأن العنف والجهل بالحقائق والخوف من الآخر ليست أموراً حتمية، بل هي نتاج للتربية وللثقافة التي ينشأ عليها الفرد وتطبع سلوكه وردود أفعاله. ومن ثمة، فلا بديل عن الحوار للمحافظة على التنوع الثقافي والتعددية الثقافية. ويتعين على بني البشر كيفما كانت معتقداتهم، أن يتعّودوا على العيش مجتمعين على أساس إرادةٍ مشتركةٍ وحرّة.

كما تبين لنا تواجد المقررات الحوارية بمستوى مقبول متطور تدريجا من الناحية الكمية والكيفية من طور البكالوريوس إلى الدكتوراه، وبصفة تكاملية بين القرارات.

إلا أنه تبين لنا أن تمثلات المقررات الحوارية في الواقع العلمي والاجتماعي ضعيفة جدا لا على مستوى المشاريع البحثية ولا على مستوى الدورات التكوينية والندوات والمؤتمرات، باستثناء ندوة دولية واحدة ووحيدة حول (دور الجامعات في تعزيز حوار الحضارات) التي عقدتها جامعة الملك خالد سنة 2016.

وخلصت الدراسة كذلك إلى ضرورة توعية النخبة الجامعية طلاب وطالبات، وتثقيفها بأهمية الحوار الذي لا يتحقق إلا بالتعارف والتعاون، و تكاتف، وتضافر جميع الأقسام العلمية والكليات التي يقع على عاتقها دورٌ مهمٌ في تعزيز الحوار، فالتعارف والحوار لا يمكن أن يتحققا بعيدا عن منظومة مؤسساتية متكاملة قادرة على إدارته إيجابياً، -إضافة- إلى أهمية تضمين مناهج التعليم مفاهيم تؤسس للتنوع -الفكري والاجتماعي- بما يضمن تكوين جيل له القدرة على التحاور والتعايش، والتسامح، على المستوى

الوطني والدولي، مما يعزز شخصية المسلم ويمده الآليات المنهجية للدعوة ونشر السلم.

ومن أهم النتائج ما يلي:

1. يتمثل دور الجامعة في تعزيز حوار الحضارات، في تطوير ودعم المناهج الدراسية بمقررات حوارية ومكونين مؤمنين بالقضية ومؤهلين لها.

2. تتمثل آليات تنفيذها وتجسيدها في الواقع عبر موضوعات الرسائل الجامعية والبحوث الجامعية والندوات والمؤتمرات المحلية والدولية وهي ما يفتقر إليه قسم العقيدة والمذاهب الفكرية بجامعة الملك خالد.

3. لا بد من إسقاط كل ما يعزز الصراعات المذهبية والثقافية والحضارية من المناهج والمقررات الدراسية وأهدافها.

4. لا يمكن أن يتوج حوار الحضارات بالنجاح إلا بتحقيق ثلاثة شروط:

-تعزيز الحوار المذهبي في جامعاتنا لتحقيق الوفاق الوطني والإسلامي.

-علينا التمسك بذاتيتنا الثقافية وهويتنا الحضارية والدفاع عنهما، في إطار التفاعل مع الثقافات والحضارات الأخرى.

-مراجعة أسس النظرة إلى الآخر والابتعاد عن الصور النمطية للشعوب وثقافاتها وحضاراتها.

من أهم توصيات الدراسة ما يلي:

1. ضرورة إعادة النظر في المقررات الجامعية التي تعزز الصراع المذهبي والكراهية والصراع بين المسلمين.

2. ضرورة دعم المقررات الحوارية بتطبيقات واقعية عملية كتنظيم الدورات التكوينية والندوات والمؤتمرات في مجال الحوار الحضاري، و توجيه المشاريع البحثية لذلك على مستوى الرسائل الأكاديمية والبحوث العلمية.

3. ضرورة دعم المقررات الجامعية بمواد تعرف تعريفا موضوعيا بالحضارات والأديان والثقافات الأخرى لأن التعريف المشوه بالآخر من أهم معوقات الحوار.

4. نشر ثقافة الحوار وإقامة دورات تدريبية وورش عمل لاستراتيجيات الحوار.

5. ضرورة تعزيز الحوار المذهبي قبل الحوار الحضاري.

6. ضرورة اتباع استراتيجيات الحوار القرآني في جميع حواراتنا.

7. لابد في الحوار الإنساني من التكافؤ بين المتحاورين لنجاح الحوار وهذا يتطلب تكوين كفاءات علمية.

تم والحمد لله.

6. قائمة المراجع

- إيسيسكو، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، (2004)، الجزائر "الإعلان الإسلامي حول التنوع الثقافي".
- الترمذي (أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة).(1975)، الجامع الصحيح -سنن الترمذي، تحقيق وشرح. أحمد محمد شاكر وآخرين. القاهرة، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، "كرسي حوار الحضارات يرسخ لنهج خادم الحرمين في التبادل المعرفي والحوار بين الشرق والغرب"، https://imamu.edu.sa/activities/Pages/event_15-1-2015_2.aspx
- الجدعاني، حامد. "تقرير عن مركز الملك/ عبد الله بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات."

  SHMS. NCEL, (27 Mar. 2019.) Web. https://shms.sa/authoring/109420-%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%B9%D9%86-%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A8%D9%86-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2-%D9%84%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-.
- دراز. محمد عبد الله، (2015)، نظرات في الإسلام، القاهرة. مصر، كتاب مجلة الأزهر. هيئة كبار العلماء.
- رحال، محمد الأمين. (د.ت). من مهارة الحوار إلى التثقيف (دور الحوار في التنشئة الثقافية).
- نعمان صالح، (2020)، دور مقررات قسم العقيدة ومقارنة الأديان بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بالجزائر في تعزيز الحوار بين الحضارات، الجزائر، مجلة أنثروبولوجية الأديان، المجلد 16، العدد 1، الصفحة 14-46.
  https://www.asjp.cerist.dz/en/article/107787
- صيني، سعيد بن إسماعيل صالح (1426هـ/2005م)، مقدمة كتاب الحوار النبوي مع المسلمين وغير المسلمين، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ط.1، الرياض.
- الشواف، عبد المعين. (2016). الحضارات وفاق لا صدام. الرياض. السعودية، دار الشواف للنشر والتوزيع.
- الفاروقي، إسماعيل راجي، (د.ت)، جوهر الحضارة الإسلامية، باتنة، الجزائر، الزيتونة للإعلام و النشر.
- مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض https://www.kacnd.org/OurVision
- نايجل واربرتون، (2020/11/5)، ماهية الفلسفة، ترجمة وتعليق: أسامة عباس، مركز نماء للبحوث والدراسات.
  https://nama-center.com/Articles/Details/41320
- هنتنغتون، صموئيل. (1999)، صدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمي. ترجمة طلعت الشايب، القاهرة. مصر، مؤسسة سطور.

7. الحواشي والإحالات:

[1] - رحال محمد الأمين: من مهارة الحوار إلى التثقيف (دور الحوار في التنشئة الثقافية)، بدون معلومات النشر.

[2] - تقرير عن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات:

https://shms.sa/authoring/109420-%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%B9%D9%86-%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A8%D9%86-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2-%D9%84%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-/view

[3] -جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كرسي حوار الحضارات يرسخ لنهج خادم الحرمين في التبادل المعرفي والحوار بين الشرق والغرب:
https://imamu.edu.sa/activities/Pages/event_15-1-2015_2.aspx

[4] - انظر سعيد بن إسماعيل صالح صيني، مقدمة كتاب الحوار النبوي مع المسلمين وغير المسلمين، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ط.1، 1426هـ/2005م، الرياض، ص11-12. وانظر، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض:
https://www.kacnd.org/OurVision

[5] - نايجل واربرتون، ماهية الفلسفة، ترجمة وتعليق: أسامة عباس، مركز نماء للبحوث و الدراسات، 5/11 /2020، ص3:
https://nama-center.com/Articles/Details/41320

[6] - ماهية الفلسفة المرجع نفسه، ص4.

[7] - إسماعيل راجي الفاروقي: إسماعيل راجي الفاروقي: جوهر الحضارة الإسلامية، الزيتونة للإعلام والنشر، باتنة، الجزائر، (د.ت)، ص 6-8.